جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

تفسير عملية التذوق الفني في ضوء بعض النظريات

Interpretation Of Artistic Appreciation in The Light Of Some Theories

بحث من إعداد

أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن
أستاذ علم النفس ومادة التعبير الفنى لفنون الأطفال والبالغين (المتفرغ)
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

أ.د/ عفاف أحمد محمد فراج
أستاذ علم نفس التربية الفنية (المتفرغ)
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

أ.د/ نهى مصطفى محمد
أستاذ الرسم والتصوير
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

٢٠١٩

تفسير عملية التذوق الفني في ضوء بعض النظريات

أ.د. مصطفى محمد عبد العزيز حسن : أستاذ علم النفس ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال البالغين، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.
أ.د/ عفاف أحمد محمد فراج – أستاذ علم نفس التربية الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.
أ.د/نهى مصطفى محمد - أستاذ الرسم والتصوير كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

مقدمة :

يندرج تذوق الجمال عامة والفن خاصة داخل ما يطلق عليه بالمكون التعبيري للسلوك وأي استجابة تصدر عن الإنسان تكون مشبعة بدرجة ما من هذا المكون ويزداد تشبعها به كلما كانت تلقائية دون مستوى الوعي، غير قصدية، ومن أهم مميزاته أنه أكثر تعبيراً عن شخصية صاحبه ومن الصعب تزييفه(١). ومن أهم العلماء الذين حددوا خصائص هذا المكون التعبيري "ابراهام ماسلو"(٢) . وبرلين Berlyne, D.E. ويعتبر المكون التعبيري مجالاً خصباً للتعرف على بناء الشخصية في سوائها ولا سوائها وحيث يتفكك تماماً السلوك الأدائي أو الهادف عند غير الأسوياء بينما السلوك التعبيري لا يمتد إليه التدهور وأن تشبعه بمتغيرات الشخصية يجعله أشبه بمرآة عاكسة لأي تدهور أو نمو في بناء الشخصية(٣).

لقد تعددت النظريات التى تناولت تفسير عملية التذوق، وكان من أهم هذه النظريات نظرية برلين Berlyne. D.E. ، وبعض النظريات الأخرى .

هدف البحث : الكشف عن تفسير عملية التذوق في ضوء نظرية "برلين" وبعض النظريات الأخرى فى مجال الجماليات التجريبية.

فرض البحث : توجد علاقة إيجابية بين النظرية في مجالات الجماليات التجريبية وتفسير عملية التذوق.

منهج البحث :

المنهج الوصفى .

وفيما يلي عرض بعض النظريات في مجال الجماليات التجريبية.

النظرية فى مجال التذوق الفنى :

إن أكثر المفاهيم شيوعاً هو أن النظرية توجد فى مقابل الحقيقة، فالنظرية فرض لم يتأيد بعد، أو تأمل حول الواقع، لم يتأكد بعد بصورة تقطع بصحته، وعندما تتأيد النظرية تصبح حقيقة، والنظرية لا يمكن أن تكون صادقة أو خاطئة، وإن كانت مشتقاتها أو متضمناتها يمكن أن تكون صادقة أو خاطئة، وإن كانت مشتقاتها أو متضمناتها يمكن أن تكون كذلك، ويتحدد مدى الإفادة من النظرية على أساس مدى كفاءتها فى توليد التنبؤات أو القضايا المتعلقة بالوقائع الهامة الصادقة، وتتضمن النظرية فى شكلها المثالى مجموعة من الفروض ذات الصلة بموضوعها يرتبط بعضها البعض الآخر ارتباطاً منظماً، كما يجب أن تتضمن مجموعة

---

(1) A- Guilford, J.P. Personality, New York: McGraw-Hill, 1959, PP. 271-272.
B- Allport G. Personality: A Sychological, Interpretation, New York: Henry-Holt. 1937, p. 977.

(2) Maslow A. The Expressive Component of Behavior in the Study of Personality, Brand H. (ed) New York: John Willy & Sons, 1954.

(٣) عبد السلام أحمدى الشيخ . التباين بين استجابات الأسوياء على مقياس التذوق الجمالي للأشكال، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، ١٩٨٨، ص ٢.

من التعريفات التجريبية (الإجرائية) التى تسمح بقدر من التفاعل الدقيق بين حدود أو مفهومات مفيدة داخل النظرية بين المادة التجريبية، وما تفعله النظرية هو جمع أو ملاحظة علاقات تجريبية ذات صلة أو ذات أهمية لم تلاحظ بعد ، واتساع منظم للمعرفة المتصلة بالظاهرات ذات الأهمية، وهذا الإتساع يجب أن يكون الوسيط إليه أو المثير المحرك له قضايا تجريبية نوعية مشتقة من النظرية (أى فروض النظرية أو ما تقرره أو ما تنتابه) وأن تكون خاضعة للاختبار التجريبى، وإذا كان جوهر أى علم يكمن فى اكتشاف علاقات تجريبية ثابتة بين الوقائع أو المتغيرات فإن وظيفة النظرية أن تدفع خطى هذه العملية بطريقة منظمة(١).

وفى ضوء ما سبق ، وفى ضوء التراث العلمى المرتبط بنظريات الشخصية يرى الباحثان أن النظرية المرتبطة بمجال التذوق الفنى يجب أن تكون مجموعة من الفروض تتصل بالسلوك الإنسانى فى مواقف التذوق الفنى، بالإضافة إلى التعريفات الإجرائية الضرورية، ويجب أن تكون مستعدة لمواجهة ، أو لإصدار التنبؤات بخصوص نطاق واسع من السلوك الإنساني فى مجال التذوق ، والحقيقة يجب أن تكون النظرية المرتبطة بالسلوك الإنسانى فى مجال التذوق مستعدة لمواجهة أى نوعية من السلوك التذوقى يمكن أن تتضح دلالته بالنسبة للفرد.

وفيما يلى بعض النظريات التى ترتبط بمجال التذوق الفنى على الاهتمام بنظرية "برلين".

أولاً : نظرية برلين Berlyne, D.E. :

قام "برلين" Berlyne (١٩٦٠ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٤) (٢) بإعداد نظرية مؤثرة سادت في مجال الجماليات التجريبية خلال عشرات السنوات الماضية، ومن الممكن حساب درجة السيادة عن طريق فحص الأمثلة الواردة في التقارير المنشورة في ثلاثة مؤتمرات دولية(٣) Crozier & Chapman, 1984, Genovese, 1988, Viehoff & Meutsch, 1986 (٤)، وقد تم الاستعانة بـ "برلين" في ٢٤ تقرير، أي بنسبة ٣٩% من التقارير بينما أتى كل من J.J. Gibson, R. Arnheim في المرتبة الثانية حيث تم الاستعانة بكل منهما بنسبة ١٥% ، وقد تم التعامل مع "برلين" على أساس أنه وضع نظرية ترتكز على حقائق محددة بعناية، وليس (مثلما قام بالفعل) ، حيث اقترح بعض الفروض التجريبية التى تحتاج إلى مزيد من التحقق.

ووفقاً لنظرية "برلين" للتفضيل الجمالي فإن التفضيل الجمالي يمثل الدالة العكسية لاحتمالات الإثارة، إن تفضيل أي مثير يكون على أساس احتمالات الإثارة، أي عن طريق كمية نظام الإثارة الشبكي الذى ينتج عن طريق المثير، وقد تم شرح العلاقة بين التفضيل واحتمالات الإثارة من الناحية الفرضية بواسطة منحنى

---

(١) ك.هول. ج لنذرى : نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج، قدرى محمود حفنى، لطفى محمد فطيم، مراجعة لويس مليكة، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – ١٩٧١ ، ص ص ٢٣-٢٩.

(2) A- Berlyne, D.E.: Conflict, Arousal and Curisity, New York: McGraw-Hill, 1960.
B- Berlyne, D.E.: Arousal and Reinforcement, In D. Levine (ed). Nebraska Symposium on Motivation, 1967, (vol. 15, pp. 1-110) Lincoln: University of Nebraska Press.
C- Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychology, New York: Appleton-Century, Crofts, 1971.
D- Berlyne, D.E.: Studies in the new Experimental Aesthetic, Steps Toward an Objective Psychology of Aesthetic Appreciation, Washington: Hemisphere, 1974.

(3) Genovese, C.: (Ed.) X th International Colloguium on Empirial Aesthetics, Barcellona: Communie di Barcellona, 1988

(4) Grozier, W.R. & Chapman, A.J.: Introduction, In: W.R. Crozler & A.J. Chapman (Eds.), The Cognitive Processes in the Perception of Art, North Holland: Elsevlur Science Publishers, 1984.

فندت The Wundt Curve فنجد أن المثيرات ذات احتمالات الإثارة المتوسطة مرغوبة بدرجة أكبر من سواها ، ومع تزايد قوة الإثارة إلى هذا المستوى المتوسط، فإن التفضيل يتزايد من الحياد إلى أقصى درجة من الرغبة وعلى أي الأحوال فإن المزيد من زيادات احتمالات الإثارة تؤدى إلى انخفاض الرغبة وفى النهاية يترتب على ذلك زيادة درجة عدم المتعة.

عرض منحنى "فندت"[١] ، عام ١٨٧٤ للمرة الأولى دون شرح، وأشار إلى وجود علاقة على صورة حرف U مقلوبة بين شدة المثير والتفضيل وذلك على أساس الملاحظات المعرفية، وليس استناداً إلى الأدلة التجريبية، وقد مد "برلين" ما أعتقده "فندت" إلى جوانب أخرى من المثيرات قدم أساساً نظرياً لها. وتتحد قوة إثارة أحد المثيرات عن طريق صفاتها المتلازمة والنفس مادية ، والبيئية (المادية):

أ- **الصفات المتلازمة** : مثل : الحداثة والتعقيد أو التناقض، ويشار فيها إلى المقارنة بين صفتين أو مقارنة مثير معين مع التوقعات السابقة له.

ب- **الصفات النفس مادية** : هي الصفات المادية للمثيرات مثل : الشدة أو الدرجة أو اللون أو التأنق.

ج- **الصفات المادية** : تشير إلى الصفات المتأصلة أو المكتسبة لقيمة العلامة ومعناها، أو ارتباطات المثير.

ويتم تجميع الإثارة الناتجة عن هذه المحددات الثلاثة عن طريق الجمع بهدف تحديد قوة إثارة المثير، ومن ثم درجة تفضيله.

منحنى "فندت" لقد أكد "برلين" (١٩٧١) [٢] اعتقاده بأن التفضيل مرتبط مع محدداته عن طريق منحنى "فندت" حيث أنه من الناحية الفرضية يرتبط التفضيل مع قوة الإثارة بواسطة علاقة على صورة حرف U مقلوب وذلك بسبب نظام شبكية الألياف الذى يمر في مراكز اللذة في الجزء الأوسط من المخ، وتتوقف مراكز المتعة بإنخفاض مستوى البداية. إلى درجة أن المزيد من الإثارة يؤدى إلى المزيد من اللذة، وعلى أي الأحوال فعند الوصول إلى بداية مراكز النفور تزداد فاعلية هذه المراكز بصورة مستمرة، ومن المفترض أن درجة اللذة ، هي إجمالي محصلات اللذة والنفور، وبسبب أن المستوى المتقارب لمراكز النفور أكبر منه في حالة مراكز اللذة فإن درجة اللذة سوف تصبح سلبية، وليست محايدة في حالة مستويات الإثارة المرتفعة للغاية، وفيما يلي توضيح لعوامل تحديد قوة إثارة أي مثير التى سبق ذكرها بالتفصيل.

أ – الصفات المتلازمة :

ويطلق عليها المتغيرات المقارنة Collative Variables أى القابلة للمقارنة والتحليل، وقد لاحظ، "برلين"[٣] بعد مراجعة بعض الدراسات التى تشير إلى أن التفضيل مرتبط بالمتغيرات المقارنة على شكل U ، والذى تم وصفه في منحنى "وندت" ، إن الأمر ليس دائماً على هذا النحو ، وخاصة عند إدخال مدى صغير أو مدى كامل للخاصية المقارنة في التجربة، وعلى سبيل المثال لقد درس Kessen, Munsinger (١٩٦٤) تفضيل الأشكال المضلعة العشوائية التى يتراوح عدد أضلاعها ما بين (٣ ، ٤) ، وتعتبر عدد الأضلاع أو

(1) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Aesthetic Preference: Anomalous Finding for Berlyne's Psychological Theory, American Journal of Psychology, Spring, 1990, Vol. 103, No. 1. p. 55.

(2) Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychology, Op.Cit.

(3) A-Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychology, Op.Cit.
B- Berlyne, D.E.: Studies in the New Experimental Aesthetic, Washington, D.C. Hemlsybere, 1974.

نقاط الاستدارة بمثابة قائمة للتعقيد، وقد لوحظ أن ذروة التفضيل كانت للأشكال المضلعة ذات التعقيد المتوسط، وتم إكتشاف ذلك في وجود عدد قليل من نقاط الاستدارة (على سبيل المثال ٣ أو ٤) ، كذلك الأشكال التى تحتوى على عدد كبير من نقاط الاستدارة (حوالي ٣١ ، ٤٠).

ومن الواضح أن الأشكال المضلعة البسيطة مفضلة بدرجة أكبر نظراً لأن الأفراد قد تعرفوا على أساس كونها أشكالاً هندسية (المثلث على سبيل المثال)، وقد تم تفضيل الأشكال المعقدة للغاية، نظراً لأنها تذكر أفراد التجربة بالأشكال الطبيعية أو الخيالية، وعلى هذا الأساس فإن المعنى مسئول عن جزء لا بأس به من تباين التفضيل، وفى حالة التباين المشترك لمعاني الأشكال المضلعة، فإن ذلك يؤدى إلى ظهور دالة على شكل حرف U مقلوبة بين التفضيل وتعقيد الأشكال المضلعة التى يتراوح عدد أضلاعها ما بين ٥ – ٤٠ وحتى في حالة استخدام هذه الطريقة، فإن تفضيل الأشكال المضلعة البسيطة للغاية قد ظل كما هو ، هذا وقد استخدم Day (١٩٦٧) [١] الأشكال المضلعة ذات المدى الأوسع نطاقاً لعدد اللغات ، والنتائج العامة تشير إلى أن تقدير اللذة مرتبط بصورة عكسية مع التعقيد.

أكد "برلين" أن الصفات المتلازمة (المقارنة) للمثير تتصف بأكبر قدر من الأهمية، وهى التى تحدد درجة التفضيل الجمالي، ولم تتوصل الدراسات القليلة التى أجريت على هذا التنبؤ إلى التوصل إلى نتائج مؤيدة، وقد اكتشف Heinrichs (١٩٨٣) [٢] أن متغيرات المحتوى الجنسي والمحتوى العدواني والمحتوى البيئي، تعتبر من أفضل عوامل التنبؤ بالمتعة بدرجة أكبر من التعقيد، وقد اكتشف Martindale, Moor & West (١٩٨٨) [٣] ، أن النماذج الأولية مسئولة عن عشرة أمثال التباين في تفضيل أمثلة قائمة على العلامات في مقابل المتغيرات المقارنة مثل الحداثة طويلة الأمد أو الحداثة قصيرة الأمد، أو مجرد التعرض، وقد أكتشف Martindale & Moor (١٩٨٩) [٤] أن تقدير الفرد للمعاني مسئول عن تفسير ٥١% من تباين التفضيل، وذلك من خلال دراسة التفضيل للموسيقى الكلاسيكية، بينما تفضيل الفرد للتعقيد مسئول عن ٤% فقط، وقد أظهرت عدد من دراسات تفضيل صور مثيرات البيئة على سبيل المثال دراسات Kaplan, Kaplan & Wendt (١٩٧٢) [٥] أن محتوى المشاهد الطبيعية في مواجهة المشاهد الحضرية أو البيئات المبنية من أفضل عوامل التنبؤ بالتفضيل بالمقارنة بالتعقيد.

ب – المتغيرات النفس مادية Psychophysical Variables :

هناك قليل من الأدلة حول مدى ارتباط التفضيل بالمتغيرات النفسية المادية على شكل U ، وعلى الرغم من توصل Vitz (١٩٧١) [٦] إلى اكتشاف هذه العلاقة بالنسبة لارتفاع الدرجات النقية Loudness of

(1) Day, H.: Evaluation of subjective complexity, pleasingness and Interestingness for series of random polygons varying in complexity, Perception & Psychologics, 1967.

(2) Heinrichs, R.W.: Statistical and Theoritical Specification of Relations Between Perceptional and Appreciative Verbal Responses to Figure Paintings, Un Published Doctoral Dissertation, University of Toronto, 1983

(3) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit.

(4) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit.

(5) Kaplan, S., Kaplan, R. & Wendt, J.S.: Rated Preference and Complexity for Natural and Urban Visual Material. Perception & Psychophysics 1972, 12, 354-356.

(6) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan BorkumL Op.Cit.

Pure tones "جليفورد" Guilford (١٩٥٤) [١] قد سبق أن اكتشف انخفاض مطرد في التفضيل مع زيادة ارتفاع الصوت.

اختلفت النتائج الخاصة بطبقة الصوت فقد اكتشف Vitz (١٩٧١) [٢] علاقة على شكل حرف U معكوس، في الوقت الذى اكتشف فيه Berlyne [٣]، Parham, Nicki, Mc-Donnell (١٩٦٧) [٤] ، و"جيلفورد" (١٩٥٤) وجود علاقة مطردة، وقد اكتشف "جيلفورد" (١٩٤٠) علاقة مطردة بين التفضيل ودرجة تشبع اللون، في الوقت الذى اكتشف فيه Granger (١٩٥٥) علاقة على شكل حرف U معكوسة.

في جميع الدراسات السابقة تم دراسة مدى واسع من المثيرات، وعلى هذا الأساس فإن النتائج المتناقضة ليست بسبب المدى المجرد، ولكن يبدو أنها بسبب مجال المثير والاختلافات الثانوية في الإجراءات.

ج – المتغيرات المادية (البيئية) Ecological Variables :

لم يتمكن "برلين" (١٩٦٧ ، ١٩٧١) [٥] من تقديم نتائج مقنعة تشير إلى أن المتغيرات البيئية مرتبطة بالتفضيل على شكل حرف U معكوسة، وهناك أدلة تشير إلى أن التفضيل مرتبط بصورة عامة مع المعاني سواء بالأسلوب المطرد الإيجابي أو على شكل حرف U ، وينطبق ذلك على حالات الوجوه Light, Hollander, & Kayra- Stuart (١٩٨١) [٦] والألوان Martindal & Moor (١٩٨٨) [٧] وفى جميع الأحوال تفضل المثيرات الأكثر قرباً من الأنواع الأولية بدرجة أكبر من سواها.

التبادل بين محددات التفضيل[٨]:

ترتب على الإثارة الناتجة عن محددات التفضيل الثلاثة: النفسية المادية والبيئية والمتلازمة ظهور نوع من التنبؤ، فعلى سبيل المثال يجب أن تؤدى زيادة التعقيد إلى إنخفاض الحد الأقصى من المساحة المحبوبة أو معاني المثير، ويجب أن ينخفض تعقيد أو معاني المثير المفضلة بدرجة أكبر مع زيادة مساحة أو شدة المثير... وهكذا (برلين ١٩٧١) ، وهناك حاجة إلى الدراسات العاملية لتكوينات المحددات الفرضية للتفضيل، وقد وصف Vitz (١٩٧١) معدلات التفضيل لدرجات النغمات التى تتغير بشكل متزامن في الشدة وطبقة الصوت، ويلاحظ أن كلا المتغيرين مرتبط بالتفضيل على صورة حرف U معكوس ويتناقض ذلك مع

---

(1) Gullford, J.P.: System in the Relationship of Affective value to frequency and Intensity of Auditory Stimull, American Journal of Psychology, 67.

(2) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit.

(3) Berlyne, D.E., Mc Donnell, P.Nicki, B.M., & Parham LC.C.: Effects of Auditory Pitch and Complexity no EEG Desynchronization and on Verbally Expressed Judgements, Canadian Journal of Psychology, (1967), 21, pp. 346-367

(4) Gullford, J.P.: System in the Relationship of Affective value to frequen and istenalty of Auditory Stimuli,: Op.Cit.

(5) A. Berlyne, D.E.: Arousal and Reinforcement, Op.Cit.
B. Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychobiology, Op.Cit.

(6) Light, L.L., Hollander, S., & Kayrs, Stuart, F.: Why Attractive People are Harder to Remember. Personality and Social Psychology, Bulletin, (1981).

(7) Martomdale, & Moor, K.: Priming, Protoypicality, and Preference, Journal of Experimental Psychology, Human Perception and Performance, (1988).

(8) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit.

التنبؤات النظرية بصورة كاملة، إلا أن أقصى حد لتفضيل درجة الصوت، ازداد مع زيادة الشدة، وازدياد الحد الأقصى لتفضيل الشدة مع ارتفاع لدرجة التفضيل، وقد أجرى Martindale & Moore (١٩٩٠) دراسة عاملية لتفضيل أزواج النغمات التى تختلف في الشدة والرنين ، ويلاحظ أن النتائج الخاصة بالتبادل بين المحددات قد جاءت عكس التنبؤات النظرية.

نقد لنظرية "برلين " :

هناك كثير من الانتقادات التى تم توجيهها لنظرية "برلين" خاصة من فلاسفة الجمال ، ومنهم على سبيل المثال Dickie (١٩٦١) [١]، وهذه الانتقادات متوافقة مع الاتجاه الذى يشير إلى أن النظرية لم تكن بجوهر الخبرة الجمالية، وأن التجارب التى أجريت على المثير مثل متعدد الأضلاع العشوائي المستمد من النظرية ليس لها علاقة بالفن . ومن الملاحظ أن هذا النوع من النقد لم يتوصل إلى ما كان "برلين" يحاول إنجازه حيث أن هدفه هو محاولة التوصل على قوانين عامة للمتعة فى تفضيل الناس بصورة عامة، وكذلك بالنسبة للكائنات الأدنى من الإنسان ، هذه القوانين يمكن تطبيقها على المثيرات بصورة عامة بما فيها الفن[٢]، وكان أمل "برلين" الوحيد هو الكشف عن هذه القوانين من خلال استخدام المثيرات البسيطة التى يمكن معالجتها تجريبياً[٣].

ألحقت بعض نتائج التجارب[٤] الأضرار ببعض أجزاء نظرية "برلين"[٥] (١٩٦٠) المسئولة بدرجة كبيرة عن وجهة النظر العامة بأن مستوى الإثارة المعتدل ممتع وأن الفرد يحاول البحث عن المثيرات أو يتجنبها للمحافظة على هذا المستوى Fiske & Maddi (١٩٦١) [٦] وفى ضوء أفكار "برلين" أن المثير الذى يؤدى إلى إنتاج زيادات معتدلة في الإثارة يجب أن يكون ممتعاً بدرجة أكبر ، وقد وضح أن هذا يعتمد على مستوى إثارة الكائن الحي، ومن المحتمل أن توجد في بعض الأحيان علاقة على صورة منحنى "قندت" بين درجة المتعة ونظام الإثارة، "الشبكى" التى يحدثها المثير، وعلى هذا فإن جميع المثيرات الأكثر قوة سوف تنتج حالة من النفور، وقد يؤدى ذلك إلى الاستنتاج بان جميع المثيرات تؤدى إلى أفعال شرطية ينتج عنها ظهور حالة النفور، إلا أن الأمر ليس على هذا النحو (برلين ١٩٦٧ ، ١٩٧١) [٧].

واستناداً إلى التسجيل الفسيولوجي وعلى أساس مراعاة المتعة والحرص ، فقد تساءل Pfaffman ١٩٥٩ حول مما إذا كان نظام الإثارة الشبكية Reticular System Arousal ضروري لتفسير حالات التفضيل المتوسطة، والحقيقة أن هناك اتفاق عام على أن المثير البؤري Focal Stimuli يتم معاملته بمستوى عميق وفى هذه الحالة يتم إهمال النتائج المرتبطة بمستويات معالجة أكثر ضحالة أو التى يتم نسيانها

(1) Dickie, G.: Is Psychology Relevant to Aesthetics? Phillosophical Review, 1961, 71, 202-302.

(2) Berlyne, D.E. Aesthetics and Psychobiology, Op.Cit., pp. 28-29.

(3) Ibid, p. 28.

(4) Colin Marthndale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit. p. 76.

(5) Berlyne, D.E.: Conflict, Arousal and Curlosity, Op.Cit.

(6) Fisk, D.W., & Maddi, S.R. (Eds.): Punctions of Varird Experience, Homewood, ll: Dosey, 1961.

(7) Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychobiology, Op.Cit. p. 29.

بسرعة Craik & Lockhart ١٩٧٢[١]، فعلى سبيل المثال نحن نتذكر مضمون الألفاظ بدرجة أكثر من الاحتفاظ بها بصورة حرفية E.G., Bransfoed & Franks ١٩٧١[٢] ويبدو أن هذا الموقف ينطبق على الجوانب الجمالية في القصص أيضاً[٣]، وكذلك الموسيقى[٤].

ومع الأخذ في الاعتبار الميل إلى التعامل العميق ، فلن يكون من المدهش أن "المعاني" تميل إلى أن تصبح المحدد الرئيسي للتفضيل ، ومن الممكن تفسير عمليات المعالجة العميقة على أساس كونها تمثل استيعاب المثير في المخططات العقلية Mental Schemata ، ويؤكد "برلين" أن التفضيل الناتج عن الحداثة يعتبر ناتج ثانوي لبعض المحاولات أثناء الاستيعاب ، وآراء "برلين" لا تتعلق بالخواص المتلازمة في المثيرات بل في منتجات التفاعل الذى يمكن أن يطلق عليه الآن اسم "المثيل العقلي" كما أن المشاهد أن مفهوم الاستيعاب والمخطط العقلي كانت أقل وضوحاً خلال تعليقات "برلين" الأخيرة (١٩٧١) [٥]، وأن مصطلحاته السلوكية قد ترتب عليها إشاعة الغموض، إضافة على الافتراضات غير الواضحة من أن المعاني يمكن أن تستخلص في كثير من الأحيان قبل الانتباه على وجود حالة الموافقة ، ويلاحظ أن "برلين" لم يكن متأثراً بدرجة كبيرة بدراساته المعرفية المبكرة، إلا أنه رغم ذلك لم يتخذ موقفاً معاكساً فيما يتعلق بالتمثيل الداخلي طالما أنه بالإمكان الربط بين الأخير والخلايا العصبية بكيفية ما ، كما هو الحال بالنسبة لمجموعة Hebb ١٩٤٩[٦]، وبطبيعة الحال فإن العقد التى تشبه العقد العصبية أو العناصر الحسابية تمثل الارتباطات الثابتة الأساسية أو نظريات الشبكات العصبية Mc Clelland & Rumelhart ١٩٨٦[٧].

مع الأخذ في الاعتبار العلاقات الوثيقة بين الارتباطية Connectionism والسلوكية (Rescorla) Behaviorism ١٩٨٨[٨]، فقد ينظر إلى نظريات ارتباط التفضيل على أساس كونها تحديث، وليس استبدالاً لنظرية برلين لأنها تحافظ على الارتباطات التى تتصف بها نظرية "برلين" إلا أن هذه النظريات تختلف مع مفهوم الإثارة الشبكية، وقد اقترح Grossbery & Gutkowski (١٩٨٧) [٩] و Martindale (١٩٨٤ ، ١٩٨٨) [١٠] نظريات للشبكة العصبية التى يتم من خلالها شرح التفضيل على أساس العقد العصبية (على أساس أن ذلك يعارض مفهوم الإثارة والشبكي)، بينما أتفقت هذه النظريات على أن المعنى يعتبر أحد

---

(1) Cralk, F.I.M., & Lochart, R.S.: Levels of Proessing: A Framework for Memory Research, Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior, 11, 1972, II, 671-694.

(2) Bransford, J.D., & Franks, J.J.: The Abstraction of Linguistic Ideas, Cognitive Psychology, 1971, 2, 231-250.

(3) Mandler, J.M., & Johnson, N.S.: Remembrance of Things Parsed: Story Structure and Recall, Cognitive Psychology, 1977. 9, 111-151.

(4) A. Deutsch, D. (Ed.): The Psychology of Music, New York: Academic Press, 1982.

B. De Villers, P.A. & Herrnstein R.J.: Toward a Law of Response Strength, Psychological Bulletin, 1976, 83, 1131-1153.

(5) Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychobiology, Op.Cit

(6) Hebb, D.O.: The Organization of Behavior, New York: Willy, 1949.

(7) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit. p. 77.

(8) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit. p. 77.

(9) Grossberg, S. & Gutkowski, W.: Neural dynamics of Decision Making Under Risk: Affective Balance and Cognitive-Emotional Interaction, Psychological Review, 1987, 94

(10) A- Martindal, C.: The Pleasures of Thoght: A Theory of Cognitive Hedonics, Journal of Mind and Behavior, 1984.

B- Martindal, C.: Cognition, Psychobiology, and Aesthetics, In F. Fariey and R. Neperud (Eds.) The Foundations of Aesthetics, Art, and Art Education, New York: Praeger, 1988.

المحددات الكبرى للتفضيل، هذا مع العلم أن مثيرات المعاني تم تقنينها عن طريق استخدام المزيد من العقد أو عن طريق العقد التى يمكنها إحداث قدر أكبر من التنشيط، وطالما كانت المثيرات تتعامل مع تفاعلات العقد فليس من الضروري أن يتصف تنشيط العقد العصبية بوجود علاقة مباشرة على الدوام مع ملامح المثير، لذا فإن نظريات الارتباط يمكن أن تكون مسئولة عن هذه الظاهرة، ويعتبر ذلك أمراً غريباً لنظرية "برلين".

لقد كان بوسع Martindale (١٩٨٤) [١] أن يفسر انخفاض درجة التفضيل في بعض الأحيان "برلين" ١٩٧١ [٢] أو زيادة التفضيل في أحيان أخرى Zajonc (١٩٨٠) [٣] ، وذلك في حالة تكرار عرض المثيرات، أو اختبار بعض التفسيرات مثل كيفية ارتباط منحنيات "فندت" في مقابل المنحنيات الطردية، والمنحنيات حرف U، والعمل على الربط بين التفضيل والمحددات بحيث أن يرتكز ذلك على التفاعل بين العقد وليس نظام الإثارة الشبكي.

النظرية الجمالية "لكانط" والأحكام الجمالية المقارنة[٤] :

فى دراسة لـ D.W. Crawford عن الأحكام الجمالية المقارنة والنظرية الجمالية لـ "كانط"، أوضح أنه يقصد بالأحكام الجمالية تلك الأحكام التى تعبر عن المقارنة بين القيمة الجمالية لإثنين أو أكثر من الأشياء أو الأحداث أو الفنانين أو الأشكال الفنية، وذكر أن الكثير من الدراسات ربط بين الإحساس بالتذوق والقدرة على إجراء مقارنات صحيحة للأحكام الجمالية، بينما أهمل "كانط" هذه الأحكام.

وفى هذه الدراسة تناول D.W. Crawford فى الجزء الأول دراسة وجهة النظر التى ليس لها صلة بطبيعة الأحكام الجمالية المقارنة، والتى يمكن أن تتوافق مع العناصر الأساسية للنظرية الجمالية لـ "كانط" أى أن النظرية الجمالية لـ "كانط" لا تعترف بوجود درجات جمال مختلفة، ثم يقترح أن مبدأ "كانط" للذوق رأى المعالجة المتناغمة للقوى المعرفية. هو مجرد أحد المثل التى تؤدى إلى التوصل إلى نتائج تقريبية تجريبية ، وعلى هذا الأساس تتسم بدرجات جمال مختلف، أما الجزء الثانى من هذه الدراسة، فقد حاول D.W. Crawford أن يوضح الفرق بين الجمال الحر والجمال التابع، بحيث يمكن التوصل إلى بعض الأحكام الجمالية المقارنة مستنداً فى ذلك إلى الأحكام البحتة للذوق ، أما بالنسبة للسؤال الهام حول ما إذا كان منطق "كانط" يمكن أن يفسر القيمة الجمالية النسبية لشيئين مختلفين واللذين اكتشف أن كل منهما جميل بسبب الأحكام الجمالية البحتة للذوق فقد أشار D.W.Crawford إلى أنه قد أمكن فى هذه الحالة إجراء مقارنات ذات معنى وتتوافق مع نظرية "كانط".

---

(1) Martindal, C.: Op.Cit.

(2) Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychobiology, Op.Cit.

(3) Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Op.Cit. p. 76.

(4) Donald, W. CRAWFORD : Comparative Aesthetic Judgments and Kan't Aesthetic Theory, The Journal of Aesthetics & Criticism, Spring, 1980, PP 289-298

ثالثاً : النظرية السببية للتذوق (هيوم) The Causal Theory of Taste [1]:

تستخدم النظريات السببية × لأنواع مختلفة من × وقد ساد ذلك فى الفلسفة الحديثة، وهناك مدافعين عن النظرية السببية أو أسمائها، فهناك النظرية السببية للإدراك، والنظرية السببية للمعرفة، والنظرية السببية للعقل، والنظرية السببية للتعبير وهناك صور مختلفة من كل نظرية، ومن المستحيل أن نستخلص منها صفات مميزة للنظريات السببية.

والنظرية السببية للذوق تشير إلى أن طبيعة الذوق ، والأحكام التى تعبر عن الذوق يتم فهمها بصورة أفضل بإعتبارها أجزاء أساسية فى العملية السببية التى تربط بين الأعمال الفنية أو الأشياء الأخرى موضع التذوق وخاصة أحكام الناقد أو المتذوق ، وباختصار فإن النظرية السببية للذوق هى نظرية استدلالية، والأعمال الفنية تحتوى على بعض الصفات أو مجموعات من الصفات التى يترتب عليها الإحساس بشعور معين، أو مجموعة من المشاعر التى تتوالد فى نفس الناقد، والحكم على أحد الأعمال الفنية أنه يمتلك صفة جمالية معينة ، يستند إلى وجود هذه العملية السببية.

يتعرض Roger A. Shiner عند تناوله للنظرية السببية لـ "هيوم" لنوعين من حسن البصيرة، النوع الأول هو الذى يحدد مرجع أو هدف الذوق ، ويتضمن النوع الثانى من حسن البصيرة من الناحية الجمالية أن أحكام الذوق تدعو إلى استخدام التبريرات النقدية وليس التفسير السببى، ويرى Roger A. Shiner أن النظرية السببية للذوق تمثل ذاتها باعتبار أن ذلكم يمثل حلاً وسطاً بين نوعين متصارعين من حسن البصيرة، وأن الحل الوسط قد فشل فى التوصل إلى حل وسط للصراع، ويضيف أن الإحساس القوى المتحد مع العاطفة الرقيقة والتى تتحسن عن طريق الممارسة، وتتقن عن طريق المقارنة، والتى تتميز بالخلو من التحيزات، وهى وحدها التى تدفع الناقد وحده للتعرف على هذه الصفات الفريدة، وإعطاء أحكام، حيث أن ذلك يمثل المقياس الحقيقى للذوق، وتعتبر هذه الأبعاد الخمسة معاير الشخص ذو الذوق الجمالى، وفيما يلى مناقشة كل من هذه الأبعاد الخمسة من وجهة نظر هيوم:

١ – رقة الذوق خلال إصدار الأحكام الذوقية :Delicacy of taste in Judgments of Taste

تعتبر رقة الذوق شرطاً أساسياً بالنسبة للشخص الذى يتمتع بالذوق الجيد.

٢ – ممارسة أحكام التذوق Practice of Judgment of Taste

يعتقد "هيوم" أن ممارسة أحكام التذوق لها صلة بإمتلاك الفرد الذوق الجيد فكلما ازدادت مواجهة الفرد للأعمال الفنية اتجهت عاطفته نحو الوضوح والتحديد، وبعدت عن الغموض والتشويش .

٣ – المقارنات فى أحكام التذوق Comparisons in Judgment of taste

لاحظ "هيوم" أن القدرة على القيام بالمقارنات أو تنفيذها لها علاقة بامتلاك الفرد صفة التذوق الجيد، فالفرد الذى لا يتاح له فرصة إجراء المقارنات لمختلف أنواع الجمال.

٤ – التحيزات فى أحكام التذوق : Prejudice in Judgments of Taste :

تشير نظرية "هيوم" إلى أن التحيزات يمكن أن تحول دون أن يصبح الرد مؤهلا لإصدار أحكام التذوق.

٥ – جودة الحس فى أحكام التذوق : Good Cense in Judgments of Taste

يقصد بجودة الحواس الإدراك العام الصحيح بطبيعة العمل.

---

(1) Roger A. SHINER: Hume and the Causal Theory of Taste, the Journal of Aesthetics and Criticism 54 : 3 Summer, 1996, PP.237-248

رابعاً : نظرية جونسون Johnson " حول تجسيد المجازات"

من الممكن أن نفهم الخبرة الجمالية فى أى مجال من خلال تفهم أوجه المجـــاز Metaphor التـــى يتكون منها منظور ومعنى الخبرة ، ويقصد بالمجاز هنا نظرية Johnson[١] ١٩٨٧ حول تجسيد المجازات ، وحيث يتم احتواء المعانى وبنائها من خلاله، ويرى "جونسون" أن المجازات هى عبارة عن مخططات صور مشتقة من خبرات الجسم تسيطر على مختلف مجالات الحياة، كما أن الممر يعتبر أحد أمثلة مخطط الصورة ، ويتصف بصفات بداية الموقع والهدف المؤدى فى حالة نهائية ، وكذلك الحركة على إمتداد الممر.

وحيث أنه من الممكن اختيار مخطط الممر بشكل ثابت نسبياً عندما نغادر المنـــزل فـــى الصـــباح والذهاب إلى العمل، أو عند ترك عمل معين بهدف تحقيق التقدم من خلال عمل آخر، ففى الواقع أن الجســـم يتخير العديد من الممرات، وذلك عند قيامنا بأداء أعمالنا اليومية، والانتقال من أحد الخبرات إلـــى خبـــرات أخرى، وفى الواقع أن هذه الخبرات الجسمية اليومية يتم ترجمتها إلى الطرق التى تعمل من خلالها على بناء معانينا الخاصة ومخططات الصور تشبه الممر الذى يؤدى إلى توفير المعانى لبناء خبرات فنية معينة بصورة تخطيطية، وبذلك يتم التوصل إلى انتظام وارتباط إدراكنا وتصوراتنا[٢].

وصور المخططات السابقة أو المجـــازات، تمثـــل الأســـاس بالنســـبة لجميـــع قيمنـــا وممارســـتنا وأهدافنا،وهناك بعض المجازات المماثلة التى تقوم ببناء كل من التذوق والإبداع فى الخبرات الجمالية للفرد، ومن خلال فحص هذه الجوانب المجازية يتم التوصل إلى إلقاء الضوء على الجوانب المشتركة فى كل مـــن خبرتى الإبداع والتذوق ، ويمكن الاستعانة هنا بما أشارت إليه " أيف . م. سوكووزكى"[٣].

خامساً : نظرية بارسونز Parsons لنمو التفضيل الجمالى عند الأطفال [٤]:

قدم " مايكل بارسونز" Michael J. Parsons فى كتابه "كيف نفهم الفن ، تطور معرفى للخبـــرات الجمالية (١٩٨٧) نظرية للتطور الجمالى، وقد اشتقت هذه النظرية من وجهات النظر حول الطبيعة، والـــدور الذى يؤديه الفن[٥]. ويسعى "بارسونز" فى نظريته الى تطبيق مبادئ النمو النفسى على الفنون، وذلـــك مـــن خلال اقتراح سلسلة من المراحل التى تميز الاستجابات الأكثر نضجاً للأعمال الفنية فى مجـــال التصـــوير، ويهدف "بارسونز" إلى تحقيق تكامل عدد من فروع المعرفة المنفصلة: التطور الجمالي النفسي، والنقد الفني، والتربية الفنية، ويلاحظ أن هذا المدى المتسع النطاق يتيح الفرصة لإعداد عدد من المراكز المحتملة لمراجعة

(1) Johnson, M. The Body in the Mind, The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason . Chicago : University of Chicago Press, 1978

(2) Johnson, M: IBID

(3) EveM. Zukowski: The Aesthetic Experience of Tre Client in Psychotherapy, Journale of Humanistic Psychology,Vol 35, 1, Winter 1995, 42-56

(4) Micheal J. Parsons: How We understand Art: A cognitive Developmental A ccount of Aesthetic Experience New York: Cambridge University Press, 1987, 159 , PP 24-95 See Also Parsons's Essay " Stages of Aesthetic Development", in Aesthetics and Art Education, ed. Smith and Simposin, PP. 367-272

(5) See : The Journal of Aesthetic Education V. 22 N.4. Winter 1988, PP.83-84 (The Editor)

الأعمال الفنية، ويحاول "بارسونز" فى نظريته التوصل إلى إطار عملي خاص بتكامل العوامل الاجتماعية والمعرفية والأخلاقية خلال تطور الحكم الجمالي(١).

حاول "بارسونز" أن ينجز فى مجال النمو ما سبق أن أقام به Lawrence Kohlberg, Jean Piaget بإنجازه فى مجالى التطور المعرفي والأخلاقي على التوالى، حيث أكد أنه مدين بالفصل لدراسة Kohlberg التى تتعلق بالتفكير الأخلاقي، وقد توصل إلى بعض الجوانب المناظرة بين مراحله ومراحل Kohlberg وبينما قام "كوهلبرج" بتحديد ٦ مراحل فى التطور الأخلاقي ، نجد "بارسونز" دمج مرحلتي "كوهلبرج" الخامسة والسادسة معاً وحدد بذلك خمس مراحل للنمو الجمالى(٢).

ويشير "بارسونز" إلى وجود ثلاثة أنواع من المعرفة وفقا لمختلف أنواع الأشياء التى تحدث المعرفة في مجالها وهى : العالم الخارجي للأشياء (بياجيه)، وعالم الأشياء الاجتماعية "كوهلبرج" ، وعالم الأشياء الداخلية"بارسونز" ويتعامل "بارسونز" مع العالم الأخير الخاص بالجماليات فى نظريته هذه ، وذلك من خلال البيانات التى حصل عليها من مقابلاته(٣).

ويعتبر بحث "بارسونز" امتداد إلى ما بعد "كوهلبرج" ففى الوقت الذى قام فيه "كوهلبرج" بتفسير المراحل الأخيرة للتأمل الأخلاقي على أساس أنها تتضمن التطبيق الفردي للمبادئ التى تم التعرف عليها بشكل خاص، نجد أن "بارسونز" اشترط ظهور العامل الاجتماعي الذى يترتب عليه الانتقال إلى مراحل النمو الجمالى الأكثر نضجاً، وأدرك "بارسونز" أنه فى حالة عدم توافر أساس فلسفي صلب ، فان ذلك سيؤدى إلى المخاطرة التى تتضمن عدم الاهتمام بالإطار النفسي للفرد، وعلى هذا الأساس حرص "بارسونز" على أن تستند فروضه على التبصر الذى حصل عليه من كل من الفلسفة العامة وعلم الجمال.

وحول مراحل التطور الجمالي لـ "بارسونز" فإن المراحل هي عبارة عن مجموعات من الأفكار وليست صفات الأشخاص. ولا يمكن ربطها بشكل دقيق بالعمر الزمني، وفيما يلى مراحل التطور الجمالي عند "بارسونز" كما وضحها فى كتابه "كيف نفهم الفن".

١- **المرحلة الأولى** : تعتبر مميزة للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة يهيمن عليها تفضيل بسيط للاستجابات من النواع المزاجي، فتتحدد الاستجابات الجمالية عن طريق الجوانب التى يحبها الأطفال أو التى لا يحبونها.

٢- **المرحلة الثانية** : يسيطر عليها الاهتمام بالموضوع والتعبير واستخدام الوسط الفني والحرفية ، ومن الناحية الجمالية يستطيع المشاهد التمييز بين بعض جوانب الخبرة على أساس أن لها صلة بالجوانب الجمالية التى لها علاقة باللوحة) وتميزها عن تلك التى ليس لها علاقة بها.

٣- **المرحلة الثالثة** : تتركز هذه المرحلة على التعبير، ومن الناحية الجمالية تساعد هذه المرحلة الفرد على رؤية عدم وجود علاقة قائمة بين جمال الموضوع وواقعية الطراز ومهارة الفنان ، فينفتح الفرد على مجالات أوسع في إطار العمل الفني.

---

(1) David Henry Feldman & Lynn T, Gold Smith: Aesthatic Judhment: Changes in People and Changes in Domains, In : The Journal of Aesthetic Education, V.22, N.4, Winter, 1988, P.85-93

(2) See : The Journal of Aesthetic Education, Op.Cit PP 83-84 (The Editor)

(3) David Pariser: In Symposium The Nature of Aesthetic Development, The Journal of Aesthetic Education, V.22, N.4, 1988

٤- **المرحلة الرابعة** : تتركز على الوسيط الفني والشكلى، ومن الناحية الجمالية فإن الفرد يكتشف الجوانب المهارية فى الوسط الفنى والشكل والطراز، ويميز بين جاذبية الموضوع والجانب العاطفى، وما تـم إنجازه من خلال الفن ذاته، كما أنه يجد مغزى معين فى العلاقات الطرازية والتاريخية للتصوير.

٥- **المرحلة الخامسة** : تتركز هذه المرحلة حول موضوعات إصدار الأحكام الجماليـة، ومـن الناحيـة الجمالية فهذه المرحلة تساعد الفرد على التوصل إلى استجابات دقيقة، وأن يكون علـى درايـة بـأن التوقعات التقليدية قد تكون مضللة، كما أن الفرد يتفهم أيضا ممارسات الفن، وبقدر أكبر مـن الكفايـة على أساس أنها تمثل عادة فحص مستمر للذات فى الموقف المشترك (ص ١١ من كتاب بارسونز).

قائمة المراجع :

١- عبد السلام أحمدى الشيخ . التباين بين استجابات الأسوياء على مقياس التذوق الجمالي للأشكال، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، ١٩٨٨، ص ٢.

٢- ك.هول. ج لنذرى : نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج، قدرى محمود حفنى، لطفى محمد فطيم، مراجعة لويس مليكة، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – ١٩٧١ ، ص ص ٢٣-٢٩.

3- Allport G. Personality: A Sychological, Interpretation, New York: Henry-Holt. 1937.

4- Berlyne, D.E., Mc Donnell, P.Nicki, B.M., & Parham LC.C.: Effects of Auditory Pitch and Complexity no EEG Desynchronization and on Verbally Expressed Judgements, Canadian Journal of Psychology, (1967)

5- Berlyne, D.E.: Aesthetics and Psychology, New York: Appleton-Century, Crofts, 1971.

6- Berlyne, D.E.: Arousal and Reinforcement, In D. Levine (ed). Nebraska Symposium on Motivation, 1967, (vol. 15, pp. 1-110) Lincoln: University of Nebraska Press.

7- Berlyne, D.E.: Conflict, Arousal and Curisity, New York: McGraw-Hill, 1960.

8- Berlyne, D.E.: Studies in the new Experimental Aesthetic, Steps Toward an Objective Psychology of Aesthetic Appreciation, Washington: Hemisphere, 1974.

9- Berlyne, D.E.: Studies in the New Experimental Aesthetic, Washington, D.C. Hemlsybere, 1974.

10- Bransford, J.D., & Franks, J.J.: The Abstraction of Linguistic Ideas, Cognitive Psychology, 1971.

11- Colin Martindale, Kathleen Moor, and Jonathan Borkum: Aesthetic Preference: Anomalous Finding for Berlyne's Psychological Theory, American Journal of Psychology, Spring, 1990.

12- Cralk, F.I.M., & Lochart, R.S.: Levels of Proessing: A Framework for Memory Research, Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior, 11, 1972.

13- David Henry Feldman & Lynn T, Gold Smith: Aesthatic Judhment: Changes in People and Changes in Domains, In : The Journal of Aesthetic Education, V.22, N.4, Winter, 1988

14- David Pariser: In Symposium The Nature of Aesthetic Development, The Journal of Aesthetic Education, V.22, N.4, 1988.

15- Day, H.: Evaluation of subjective complexity, pleasingness and Interestingness for series of random polygons varying in complexity, Perception & Psychologics, 1967.

16- De Villers, P.A. & Herrnstein R.J.: Toward a Law of Response Strength, Psychological Bulletin, 1976.

17- Deutsch, D. (Ed.): The Psychology of Music, New York: Academic Press, 1982.

18- Dickie, G.: Is Psychology Relevant to Aesthetics? Phillosophical Review, 1961.

19- Donald, W. CRAWFORD : Comparative Aesthetic Judgments and Kan't Aesthetic Theory, The Journal of Aesthetics & Criticism, Spring, 1980.

20- EveM. Zukowski: The Aesthetic Experience of Tre Client in Psychotherapy, Journale of Humanistic Psychology,Vol 35, 1, Winter 1995.

21- Fisk, D.W., & Maddi, S.R. (Eds.): Punctions of Varird Experience, Homewood, ll: Dosey, 1961.

22- Genovese, C.: (Ed.) X th International Colloguium on Empirial Aesthetics, Barcellona: Communie di Barcellona, 1988

23- Grossberg, S. & Gutkowski, W.: Neural dynamics of Decision Making Under Risk: Affective Balance and Cognitive-Emotional Interaction, Psychological Review, 1987

24- Grozier, W.R. & Chapman, A.J.: Introduction, In: W.R. Crozler & A.J. Chapman (Eds.), The Cognitive Processes in the Perception of Art, North Holland: Elsevlur Science Publishers, 1984.

25- Guilford, J.P. Personality, New York: McGraw-Hill, 1959.

26- Gullford, J.P.: System in the Relationship of Affective value to frequency and Intensity of Auditory Stimull, American Journal of Psychology, 67.

27- Hebb, D.O.: The Organization of Behavior, New York: Willy, 1949.

28- Heinrichs, R.W.: Statistical and Theoritical Specification of Relations Between Perceptional and Appreciative Verbal Responses to Figure Paintings, Un Published Doctoral Dissertation, University of Toronto, 1983

29- Johnson, M. The Body in the Mind, The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason . Chicago : University of Chicago Press, 1978

30- Johnson, M: IBID

31- Kaplan, S., Kaplan, R. & Wendt, J.S.: Rated Preference and Complexity for Natural and Urban Visual Material. Perception & Psychophysics 1972.

32- Light, L.L., Hollander, S., & Kayrs, Stuart, F.: Why Attractive People are Harder to Remember. Personality and Social Psychology, Bulletin, (1981).

33- Mandler, J.M., & Johnson, N.S.: Remembrance of Things Parsed: Story Structure and Recall, Cognitive Psychology, 1977.
34- Martindal, C.: Cognition, Psychobiology, and Aesthetics, In F. Fariey and R. Neperud (Eds.) The Foundations of Aesthetics, Art, and Art Education, New York: Praeger, 1988.
35- Martindal, C.: The Pleasures of Thoght: A Theory of Cognitive Hedonics, Journal of Mind and Behavior, 1984.
36- Martomdale, & Moor, K.: Priming, Protoypicality, and Preference, Journal of Experimental Psychology, Human Perception and Performance, (1988).
37- Maslow A. The Expressive Component of Behavior in the Study of Personality, Brand H. (ed) New York: John Willy & Sons, 1954.
38- Micheal J. Parsons: How We understand Art: A cognitive Developmental A ccount of Aesthetic Experience New York: Cambridge University Press, 1987, 159 , PP 24-95 See Also Parsons's Essay " Stages of Aesthetic Development", in Aesthetics and Art Education, ed. Smith and Simposin.
39- Roger A. SHINER: Hume and the Causal Theory of Taste, the Journal of Aesthetics and Criticism 54 : 3 Summer, 1996.
40- See : The Journal of Aesthetic Education V. 22 N.4. Winter 1988, PP.83-84 (The Editor)

الملخص

تفسير عملية التذوق الفني في ضوء بعض النظريات

مقدمة :

يندرج تذوق الجمال عامة والفن خاصة داخل ما يطلق عليه بالمكون التعبيري للسلوك وأي استجابة تصدر عن الإنسان تكون مشبعة بدرجة ما من هذا المكون ويزداد تشبعها به كلما كانت تلقائية دون مستوى الوعي، غير قصدية، ومن أهم مميزاته أنه أكثر تعبيراً عن شخصية صاحبه ومن الصعب تزييفه. ومن أهم العلماء الذين حددوا خصائص هذا المكون التعبيري "ابراهام ماسلو" . وبرلين Berlyne, D.E. ويعتبر المكون التعبيري مجالاً خصباً للتعرف على بناء الشخصية في سوائها ولا سوائها وحيث يتفكك تماماً السلوك الأدائي أو الهادف عند غير الأسوياء بينما السلوك التعبيري لا يمتد إليه التدهور وأن تشبعه بمتغيرات الشخصية يجعله أشبه بمرآة عاكسة لأي تدهور أو نمو في بناء الشخصية.

لقد تعددت النظريات التى تناولت تفسير عملية التذوق، وكان من أهم هذه النظريات نظرية برلين Berlyne. D.E. ، وبعض النظريات الأخرى اهتمام البحث الحالي.

هدف البحث :

الكشف عن تفسير عملية التذوق في ضوء نظرية "برلين" وبعض النظريات الأخرى.

فرض البحث :

توجد علاقة إيجابية بين النظرية في مجالات الجماليات التجريبية وتفسير عملية التذوق.

منهج البحث :

المنهج الوصفى .

Summary

Interpretation Of Artistic Appreciation in The Light Of Some Theories

Introduction:

Appreciation of beauty Generally and art especially is included within the so-called expressive behavior component and any response issued by the human being becomes saturated with some degree of this component. The more saturation, the more spontaneous below the level of consciousness, unintentionally. Its most important features is that it is more expressive of the identity of the person and it is difficult to fake it. Among the most important scientists who identified the characteristics of this expressive component "Abraham Maslow, D.E. Berlyne. The expressive component is fertile soil to learn about the identity building in its normality and abnormality where the performance or aiming behavior completely disintegrate for abnormal people while expressive behavior does not deteriorate but its saturation by personal variables makes it more like a mirror reflecting any deterioration or growth in building the identity.

There were many theories which dealt with the interpretation of the appreciation process and the most important of these theories is Berlyne theory and afew theories with which the present research is concerned.

Aim of the research:

It tries to interpret and explain the appreciation process in light of the Berlyne theory and afew theories.

Hypothesis of the research:

There is a positive relationship between the theory in the fields of experimental aesthetics and the interpretation of the appreciation process.

Research Methodology:

It follows the descriptive method.